إرادة الذاكرة

الحياة ما لم نعشه بعد

ناجح المعموري

اختلفت سياسة النشر الخاصة بمؤسسة المدى عن غيرها من دور النشر المعروفة في الوطن العربي وينطبق الأمر أيضاً على محاولات دور النشر لرسم ملامح خاصة بها ، لتميزها عن غيرها من الدور الأخرى .

والملاحظات الخاصة بدار المدى كثيرة ، لكني اعتقد بأن أهم العناصر المكونة للشخصية الثقافية الخاصة هي اهتمامها بمنشورات متميزة عن سير الأدباء والفنانين وهي كثيرة ومعروفة وما أصدرته في هذا العام هو وجه ، سيرة سيمون دوفوار وسارتر بالإضافة الى " أتغير " سيرة ليف أولمان وأيضاً يوميات الشاعر والقاص الايطالي تشيزاري بافيزي وبعنوان مهنة العيش / يوميات منذ 1950/1935 ، ترجمة الاستاذ عباس المفرجي وهذا الشاعر المهم غير معروف على نطاق واسع في الوسط الثقافي وعلى الرغم امتداد يومياته على تاريخ طويل فأنها استطاعت أن تقدم صورة واضحة عن حياة هذا المبدع الكبير وأهم الملاحظات هي بافيزي لم يقصد بيومياته أن تكون معلومة للجميع من خلال نشرها ، لأنه سجل دقائق حياته وعلاقته مع المحيط المجتمعي وصداقاته وموقفه من الحياة الثقافية والأدبية ، كما كان واعياً لتفاصيل تجربته الشعرية . وسجل تجوهراته النقدية المصاحبة لكل ما كتب ونشر ، من هنا نستطيع التعامل معه بوصفه الناقد الأول لتجربة أبداعية متميزة ومهمة بتنوعاتها ، فهو شاعر وروائي وناقد ومترجم درس الأدب الانكليزي وتخرج بأطروحة عن والت ويتمان وابتدأ في عام 1930 بكتابة مقالاته النقدية التي استوعبت ملاحظاته الفنية حول ما صدر واطلع عليه آنذاك بين الملاحظات المهمة حول شخصية بافيزي ، موقفه الوطني المعادي للفاشية . صدر له العديد من الدواوين والروايات وحاز على جائزة خاصة عن روايته " الصيف الجميل " وهي أهم جائزة في ايطاليا يوميات بافيزي غير مخصصة للنشر أو الاطلاع الآخرين هذا ما خطط بافيزي له ويتضح هذا من خلال عدد من اليوميات المشطوبة وأخرى مبهمة وكأنها مدونات لغزية وغير واضحة تماماً . لكن المثير في هذه اليوميات تكرر أشاراته لموضوعية الاتحاد والإشارة للموت والإحساس باليأس والإحباط من فشل علاقاته مع النساء .

تتكرر موضوعة الانتماء ، كلما تدهورت حالته النفسية والاجتماعية والتي دائماً ما تكون فاعلة ومؤثرة على وعيه النقدي وتعطيل ملاحظاته الفنية حول ما اطلع عليه من شعر وسرديات ومثال ذلك ملاحظته عن التكرر في تجربة هوميروس عندما قال " سأله أخرى مثيرة للاهتمام عند هوميروس من الألقاب والمقاطع الشعرية المتكررة ، كل شيء ، إذن ، يشكل في كل حالة عصباً غنائياً لقيمة لا تقبل الجدل ، ويكون ذلك في كل مرة مكرراً بالتطابق ، أو على هذا النحو تقريباً ...

في الختام طريقة واحدة لنوال الوحدة هي تكرار صيغة غنائية

بافيزي ، شاعر مرهف وحساس ، موجود ، حاضر ، غائب وفرد ضائع ، ثنائياته ملفته للانتباه والشعور بالامتلاء ، لكنه - بافيزي - متكرر وهذا ما يلمسه القارئ من خلال يومياته المركزة جداً ، الذاهبة نحو الاختصار وكأنه يكتب نصا شعريا وفعلا تقرأ الكثير من اليوميات باعتبارها نصاً شعرياً . وتبدّى لي بأن الشاعر مهووس بالتكرر ، ربما يومئ عبر ذلك لنمطية حياته . لكنه لم يغفل كلياً ما ينطوي عليه من قيم ومعان وأيضا دلالات ، لذا ذهب ليؤكد بأن التكرار هو الذي يكرس الوحدة . ويكشف لنا هذا الرأي الخاص لوحدة تأكيده على ما يعانيه الفرد بعزلته وإحساسه بالغربة والهامشية في الحياة ، من هنا تكرست يوميات عن الفرد وقد تضمنت تصويراً دقيقاً عن المصاعب التي تعايش معها ، لأنها مفروضة عليه وأشار بوضوح الى (أن الذهن في كل جلائه يسعى الى " الوحدة " للتأليف بالهام ، لكن ببراعة أساسية ، تدمج الأجزاء المتنوعة معاً لتشكل قصيدة) والشاعر مندفع نحو تصورات تتمظهر عن نوع احتجاجي واضح عبر أشاراته الكثيرة ، والمتكررة لموضوعة الانتماء (المدمرّ لذاته هو قبل كل شيء ، شخص فكه جداً وسيدّ ... المدمر لنفسه يعيش في خطر دائم ، من انه ذات يوم سيتفاجأ بنوية من إبداع شيء ما أو وضع كل شيء في نظام ملائم ، حينذاك سعاني على نحو لا ينقطع وحتى يمكن أن يقتل نفسه ... فكر ملياً بهذه النقطة ، هذه الأيام ، الانتحار هو مجرد وسيلة للاحتفاء ، ينفذ بجين بهدوء ، وبتردد .... هل سيعود يوماً انتحار متفائل الى العالم ثانية ؟ ص71//

لا يستطيع المتلقي تجاهل التشوش في يومياته وحضور الاضطراب وأيضا الارتباك ، حتى شكلت هذه الظواهر سمة بارزة في مدوناته اليومية التي تتخذ في أحيان عديدة شكلاً شعرياً . وتتخذ الانتحار تمركزاً ، وحده كاف لإضاءة حياة بافيزي والمعاناة الإنسانية القاسية والقهر والملاحقة من قبل السلطة لأنه من المعادين للفاشية . وظلت حياته مقوضة ، مدمرة (أسوأ شيء يفعله الرجل ذو النوازع الانتحارية هو عدم قتل نفسه ، بل التفكير بالانتحار دون فعله . لا شيء أكثر إذلالاً من حالة التفسخ الأخلاقي التي تقود إليه فكرة - اعتياد فكرة - الانتحار . فالمسؤولية ، الوعي قوة العقل ، كلها تطوف بلا هدف في ذاك الحر الميت ، مغمورة بالمياه أو غائمة على السطح ثانية ، لعبة بيد التيار / ص91//

من يقرأ يوميات بافيزي وقصائده الشعرية ، يتوصل سريعاً الى العزلة والوحدة التي عاشها واستثمرها بنصوصه الشعرية حتى علامة الحب يديه . كما قال جون تايلور - سريعة الزوال ، وموصوفة بدقة في أبيات قاسية لان الشاعر كان معذباً سلفاً ، في بداية العلاقة ، بحتمية الخسران " أنا وحيد ، وسأكون وحيداً أبداً . وقال في يومية أخرى " من السخف أن تبحث عن الغيرية في عاطفة مؤلفة بالكامل من كبرياء وشهوانية . وفي اليوم التالي يضيف : أبدا بكتابة الشعر عندما تكون اللعبة خاسرة ، لكن الشعر لم يعرف عنه أبدا تغيير الأشياء .

الملمح الفني المتمركز بنائياً فيما توفر لنا من نصوصه الشعرية وسردياته ، تأكد بأن الشاعر بافيزي ميزته التجربة الشخصية المكونة من عنصري السرد والشعر ، من هنا نستطيع أن نقول عنه وهو يكتب الشعر ، كان يقص علينا ، موظفاً الشعر ليمنحه طاقة السرد وهيمنة الشعرية فيه ، بحيث يتمكن السرد من قيادة النص الشعري والتحكم به مثلما هو واضح في هذا النص : تغضن الريح أوراق الشجر الساكنة

فوق الغيوم الحمراء دافئة تتحرك ببطء تحت ، يظهر كل شارد في الزقاق ، يتشمم

الجسد الملقى على الحصى المرصوف وأنين ذو حيف

يتصاعد وسط المداخن : احد ما سيقيّ / ص27//

حافظ الأستاذ عباس المفرجي على أهم ما تميزت به شخصية " تشيزاري بافيزي " من خلال يومياته ونصوصه الشعرية وارتفع بقدرته العالية على معايشة العمل المترجم وكأنه منتجه . المفرجي متميز بكل الاعمال التي ترجمها وكان مبدعاً مخلقاً .

البريطانية ديزي جونسون وروايتها "كل شيء تحت "

أصغر كاتبة - ٢٧ عاماً - تصل إلى القائمة القصيرة لجائزة مان بوكر الدولية

ترجمة : أحمد فاضل

أصبحت الكاتبة البريطانية ديزي جونسون ، 27 عاماً ، أصغر روائية تصل إلى القائمة القصيرة لجائزة مان بوكر الشهيرة من خلال روايتها " كل شيء أسفل " ، ولدت ديزي جونسون فى بينتون في المملكة المتحدة فى عام 1990 ونشرت مجموعتها الأولى من القصة القصيرة عام 2016 وهي الفائزة بجائزة دار نشر هاربر للقصة القصيرة وجوائز أخرى مهمة ، تعيش حالياً في أكسفورد وقد اختارت لجنة تحكيم الجائزة البريطانية أربع سيدات ورجلين في القائمة القصيرة للفوز بالجائزة الأدبية الهامة عالمياً المخصصة للأعمال الأدبية باللغة الإنكليزية وتُمنح لأفضل رواية كتبها كاتب من المملكة المتحدة أو من دول الكومنولث أو من جمهورية أيرلندا .

أما المرشحون الآخرون فهم آنا بيرنز، إيسي إيدوجيان، راشيل كوشنر، ريتشارد باورز، وروبن روبرتسون .

وقال أعضاء لجنة تحكيم جائزة مان بوكر للرواية لعام 2018 عن رواية " كل شيء تحت " للكاتبة ديزى جونسون :

" قصة منومة، أسطورية وغير متوقعة من صوت جديد خادع يمثل كل شيء ضمن استكشاف العائلة والجنس والطرق التي نفهم بها بعضنا البعض والأيادي التي نحتفظ بها لبعضنا البعض وهي قصة تشبه الممرات المائية ، وعليك أن تأخذ الرحلة لفهم ما تحتها .

هذا وقد تمّ الإعلان عن القائمة القصيرة لجائزة مان بوكر ، والتي ضمت 6 روايات مختارة من روايات القائمة القصيرة ال 13، يوم الخميس 20 أيلول في مؤتمر صحفي وسوف يحصل أصحاب الروايات ال 6على 2500 جنيه إسترليني بالإضافة إلى طبعة خاصة من رواياتهم كما سيتم الإعلان عن الفائز بجائزة مان بوكر فى 2018 يوم الثلاثاء 16 تشرين الأول في لندن .

تدور أحداث الرواية في الريف الإنكليزي وتصور العلاقة المعقدة بين الفتاة (غريتل) ووالدتها التي تخلت عنها وتركتها لتبدأ علاقة غرامية جديدة .

وقد قال عنها المحكمون : " حاكت الكاتبة هذه الراوية وجدلتها مع قصص أخرى من الحكايات الشعبية الأوروبية لإنشاء نهر من السرد القوي الذي يحملنا إلى استنتاج مليء بافتراضات محيرة، وهي قصة تشبه الممرات المائية وعليك أن تواصل الرحلة حتى النهاية لفهم ما تحتها .

عن / موقع جائزة مان بوكر

تلويحة المدى

▪ شاكر لعيبي

التحوّلات الدلالية والشعرية للفعل ((خَرَط))

قد نجرؤ على القول إن غالبية مواد "لسان العرب"، تنطوي على تحوّلات، بعضها جذرية، تنقلها من الحقل الحقيقيّ إلى الفضاء الإستعاريّ، من وصف ظاهرة واقعية أو شيء محدّد، نحو استخدام مجازيّ يمسّها بإضاءات شعرية، بعضها مُبْهِرٌ.

وعلى سبيل الاختيار الاعتباطيّ، نفتح اللسان ونقع على مادة (خَرَط)، فماذا من ذلك؟ المستوى الأول في البدء: الخرط هو قشرك الورق عن الشجر اجتذاباً بكفك. وخرطت الورق أي حتته، وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمر يدك عليه إلى أسفله. وفي المثل "دونه خرط القتاد [الشوك]". خرطت العنقود خرطاً إذا اجتذبت حبه بجميع أصابعك.

ومن خرْط العنقود هذا يخرج مستوى دلاليّ ثان: الخروط هي الدابة الجموح يجتذب رسنه من يد ممسكه ثم يمضي عائراً خارطاً، وقد خرطه فانخرط، يقول بائع الدابة "برئت إليك من الخراط" أي الجماح. وفرس خروط أي جموح. ومن هذا المستوى يخرج مستوى فرعيّ: يقال للرجل إذا أذن لعبده في إيذاء قوم: قد خرط عليهم عبده، شبّه بالدابة يفسخ رسنه ويرسل مهملاً. ومنه (انخراط الصقر): انقضاضه، وخرط الرجل خرطاً إذا غص بالطعام.

إننا نخرج من خرط اليد إلى فكرة الانقضاض. ثم نخرج من ذلك بمستوى سايكولوجيّ: انخرط الرجل في الأمر وتخرط: ركب فيه رأسه من غير علم ولا معرفة. ومنه قيل (انخرط علينا فلان) إذا اندرأ عليهم بالقول السيء والفعل. ورجل يخروط ينخرط في الأمور بالجهل. وانخرط علينا بالقبيح والقول السيء إذا اندرأ وأقبل. واستخرط الرجل في البكاء لج فيه واشتدّ. والخارط والمنخرط في العدو هو السريع.

فمن الانقاض الذي يتضمن مفهوم السرعة نتحوّل إلى مفهوم السرعة عينها.

بعدئذ تحولات دلالية من كل نوع: اخترط السيف: سلّه من غمده. وخرط الفحل في الشول خرطاً: أرسله، وخرط الإبل في الرعي خرطاً أرسلها، وخرط الدلو في البئر كذلك أي ألقاها وحدرها. وفي حديث عمر أنه رأى في ثوبه جنابة فقال "خرط علينا الاحتلام" أي أرسل علينا. وخرط جاريته خرطاً إذا نكحها، وهو هنا فعل جنسيّ، انقضاضيّ وسريع. والخرطيط فراشة منقوشة الجناحين. والخرط لبن منعقد يعلوه ماء أصفر. والخريطة هي حاجية مثل الكيس تكون من الخرق والأدم تشرج على ما فيها، ومنه خرائط كُتب السلطان وعمّاله. وأخرطها أشرج فاها. ومن ذلك اليوم الخريطة والخرائط الجغرافية وهذا يشير إلى عمق التحولات الدلالية للمادة الأصلية.

ومن المفردات اللاحقة مفردة (الخرّاط) وهي مهنة النجّارين والنحّاتين فيما مضى، واليوم المشتغل بالخِراطة هو من يقوم بقصّ المعادن أو يدير آلة الخِراطة الكهربائية. ومن الفصيح الحالي (انخرط في الأمر أو المظاهرة أو الحزب) أي انضمّ فيه وإليه.

ومن مفردات (لنقلْ بالأحرى من استخدامات) العاميّة العراقية (الخَرْط) و(إنسان يْخَرط) أي يرسل الكلام على عواهنه، بشكل غير مترابط أو منطقيّ، والاستخدام موصول يقيناً بالفصيح أعلاه: انخرط الرجل في الأمر وتخرّط أي ركب فيه رأسه من غير علم، ومن مفردات العامية العراقية أيضاً حلوى (الخرّيط) نسبة الى طريقة صناعتها التي تعتمد على مادة صفراء تشبه الطحين من قصب السكر وهو ما يعرف محلياً بـ (الخرط) ويُسمّى من يقوم بالاستخراج (الخرّاط).

قد يقول قائل إن الدلالة الجامعة الشاملة لمادة (خَرَط) تقع في الدلالة الكبرى (للاسترسال). وهذا صحيح ولعله ينطبق على غالبية مواد المعجم و موادها الفرعية التي تنضمّ في النهاية إلى دلالة جامعة وفعلاً أصلياً وجودياً.

رغم ذلك، فالمسافة مُعتبَرة بين الخرْط الأصلية (هو قشرك الورق اجتذاباً بالكف) وخرْط السيف، وخَرْط مهنة الخرّاط. أو بين الخروط (الجَمُوح) والخريطة والخارطة.

من هنا هذا الاستخدام الشعريّ للفعل في قول العجاج يصف ثوراً وحشياً:

"فظل يرقد من النشاط
كالبربريّ لجّ في انخراطِ".

انخراط العجاج هنا، مثله مثل (انخراط الصقر) تبدو وكأنها من المجاز المحض مقطوع الصلة بالدلالة الحقيقية الأولى، بل أن التعبير (انخراط الصقر) يبدو وكأنه بعضٌ من الشعريّ الصافي.

ومن مفردات (لنقلْ بالأحرى من استخدامات) العاميّة العراقية (الخَرْط) و(إنسان يْخَرط) أي يرسل الكلام على عواهنه، بشكل غير مترابط أو منطقيّ،

قراءة جديدة في عمارة "بلاد ما وراء النهر"

متابعة المدى

أصدر د. خالد السلطاني (المعمار والأكاديمي) كتاباً جديداً ، بعنوان "العمارة الاسلامية في بلاد ما وراء النهر: تميز المقاربة وتنويع الخطاب" ، والكتاب صادر عن "دار الأديب" في عمان الاردن في هذا العام (2018)، وجاء بـ 568 صفحة من القطع الكبير وبغلاف سميك.

والملاحظ إن عنوان الكتاب "لا يحضر" في الغلاف الخارجي، وإنما ترك المجال واسعاً "لحضور" عمارة بلاد ما وراء النهر، بكل <بهائها> وتميزها وإضافاتها للعمارة الاسلامية! وبهذا أراد المؤلف إن يؤكد من خلال إجراء محدد الى أهمية الحدث المقروء مجدداً.

ومع أهمية عمارة بلاد ما وراء النهر وقيمتها الأسلوبية في منتج العمارة الاسلامية ، فان الكثير من القراء وحتى بعض من المهتمين، لم يقدروا ذلك الدور المهم الذي اضطلعت به تلك العمارة، في اثرائها لمنتج العمارة الاسلامية. ويعزو هذا القصور الثقافي والمعرفي الى عوامل عديدة، من ضمنها العامل "الجيو سياسي" الذي وجدت عمارة بلاد ما وراء النهر نفسها فيه، وباتالي نجمت عنه، وعن غيره من العوامل، تلك "الغربة" وعدم الاكتراث اللتين صاحبتها تلك العمارة المبهرة.

يكتب المؤلف في مقدمة الكتاب، عن اهتمامه الشخصي بمنتج عمارة ما وراء النهر، ويرجعه الى أوقات بعيدة، ويقول "... يعود اهتمامي الكبير (هل أقول شغفي العميق؟!) بعمارة بلاد ما وراء النهر، الى فترة زمنية بعيدة، وتحديداً الى مطلع السبعينيات من القرن الماضي، عندما كنت أحضر في "مدرسة موسكو المعمارية" لأطروحتي للدكتوراه في موضوع "العمارة العربية الحديثة". ونصحني، وقتها، مشرفي المعمار "ميخائيل بارشن"، أن أزور معالم عمارة "آسيا الوسطى" (وهو الاسم الشائع لعمارة <بلاد ما وراء النهر> في أدبيات النشر الروسية والسوفيتية والغربية أيضاً). وفي حينها، دُهشت لمدلول هذا المقترح، الصادر من أحد رموز عمارة "الكونستروكتفيزم" Constructivism (وكان أستاذي أحد الممثلين المهمين لذلك النهج الابداعي) ، تلك المقاربة المعمارية "العشرينية" الرائدة والطليعية، التي قدر لها أن تغيّر مسار العمارة العالمية، وتبدل الكثير من قناعاتها، فاتحة الطريق على مصراعيه، لظهور ما يعرف بـ "العمارة الحديثة". لقد خيل الي، في حينها، كيف يمكن أن يكون أحد رجالات تلك المقاربة الحداثية مهتماً بشواهد التراث المعماري؛ وكيف يمكن إيجاد ربط بين مقترحه و"موضوعة" إطروحتي المكرسة لشواهد الحداثة في منتج العمارة العربية؟! لكني، وبعد زيارتي الأولى لمعالم تلك العمارة بذلك الإقليم النائي، أدركت مغزى وقيمة مقترح أستاذي الجليل. وتعلمت بان مفهوم "الحداثة"، و"الحداثة المعمارية" على وجه اليقين، لا ترتبط بفترة زمنية معينة، كما لا يمكن "تكبيلها" بإطر ومحددات حالتها التاريخانية. إنها مفهوم ابداعي، يتمرد في جوهره وتمظهراته، عن السائد والشائع والمألوف، حتى ولو بدا وكأنه يكرس قطيعة "أبستمولوجية" ومهنية مع ذلك الشائع والمألوف.

ومنذ ذلك الوقت، وكلما سنحت الفرصة بذلك، وأنا أزور باستمرار ذلك الإقليم وعمارته المدهشة، متأملاً نماذجه التصميمية، ومحاولاً إدراك كنه وقيمة حلوله التكوينية عالية المهنية، مصوراً للكثير من أمثلته المبنية، عاملاً بعض "الرسوم السريعة" Sketches لبعض نماذجه المميزة (أنشر بعضاً منها في هذا الكتاب)، زيادة في التوثيق وترسيخ "إميج" تلك العمارة في الذاكرة الذاتية. وإذ أطمح بتفهم قراء كتابي المحترمين، وتقديرهم للمشاعر الجياشة التي قد يصادفونها في بعض كلمات النص الكتابي، فما هذا إلا تعبير عن شغفي وولعي بـ "ثيمتي" المتمثلة بقراءة تلك العمارة المبهرة، قراءة جديدة، وأحياناً مؤوله، وكذلك محاولة إيصال الإحساس لمثل ذلك الشغف والولع الى القراء الكرام".

يشير المؤلف في المقدمة، أيضاً، من أن ملكية جميع الصور الملونة المنشورة في الكتاب تعود إليه شخصيا، ويكتب "... لقد جمعتها عبر سنين عديدة والتقطتها أثناء زياراتي الكثيرة الى الإقليم، ووثقت بها حالتها الآنية، كما اخترت الزوايا التي يمكن ،ن تسهم في إعطاء تصورات كافية وواضحة عن قيمة العمارة المنجزة وتفاصيلها الغنية. لقد جمعت آلاف من الصور، وسعيت وراء نشر حوالي 750 صورة في هذا الكتاب، تعكس طبيعة العمارة المصممة ونوعية الخامات المستعملة بالإضافة الى عرض أساليب زخرفتها وتزييناتها، فضلا على حضور اللون فيها، كجزء مهم من الحل التكويني لتك المباني. كنت في حالات عديدة وقبل التصوير اجلس امام الأثر او في باحته الوسطية او عند اطلاله، كي استشعر بعمق عن ما يحيطني من روائع تصميمية، مستحضرا توق المعمار المجتهد ومقدرا طموحاته في عمله الخلاق مع حرفييه الذين لا يقل جهدهم الفني عن الحلول التكوينية الفضائية التي قام بها زميلهم المعمار. وكان ذلك يتم قبيل فعل "تجميد اللحظة" المرئية لتعكس الصورة الملتقطة "مزاج" الشاهد المرئي، وان تكشف عن جمالياته الخبيئة، او هكذا طمحت ان تكون طبيعة الصورة الملتقطة"!

يلفت المؤلف أنظارنا الى أهمية وقيمة الحدث المعماري المجترح في الكتاب، وضرورة الإلمام بنجاحاته وإعادة تقييمه وقراءته ، ومن ثم تأويله مجدداً ليكون حاضراً في سياق الممارسات المعمارية الآنية، "ملونا" منتج العمارة الاسلامية بلون مميز، ومثرياً ذخيرة العمارة العالمية بمقاربة خاصة ولافتة/ وهو يكتب عن موضوعة كتابه بما يلي" .. لقد حرصت أن أتعاطى معها كموضوع مهم يدلل على تنويعات منتج العمارة الإسلامية، ويتسم على قدر كبير من الاجتهاد التصميمي والقيمة الجمالية العالية. وإذ قدّر لقارئ الكتاب أن "يكتشف" ذلك الشغف المهني، وأن "يحس" بما أكنه من تقدير واهتمام عاليين لمنجز العمارة الإسلامية، وتحديدا لاحد تنويعاتها المهمة والذكية، المتجسدة في منتج <عمارة بلاد ما وراء النهر>، فاني افترض، بان الجهد المبذول طيلة سنين عديدة، والمسعى المكرس لتعقب وتبيان وإضاءة هذا الموضوع المعرفي والمهني، لم تذهب سدى!" .